الأوضاع التعليمية و الثقافية في الإمارة الهبيلية الهاشمية (بيحان) 1943 – 1967م

د. نصر سالم هادي*

توطئة:

الإمارة الهبيلية الهاشمية (بيحان) واحدة من إمارات ومشيخات وسلطنات الجنوب اليمني في فترة الاحتلال البريطاني لعدن 1839 – 1967م، هذه الإمارة التي تعد إحدى ما عرف بمحميات عدن الغربية في عهد النظام الاستعماري، تعد من أكثر الإمارات الجنوبية تخلفاً في الجانب التعليمي والثقافي خلال تلك الفترة، ومن هذا المنطلق اخترت بحثي هذا للكشف عن السياسة البريطانية في جنوب اليمن وما مارسته من فرض للتخلف وعدم الاهتمام بالتعليم والثقافة إلا بما يخدم مصالحها ومصالح التابعين لها.. حيث تابعت البدايات الأولى للتعليم في هذه الإمارة الذي أتى خدمة للمصالح البريطانية في المنطقة...

التعريف بالإمارة:

1. **التسمية :** سميت بالإمارة الهبيلية الهاشمية نسبة إلى اسم الأسرة التي أنشأت الإمارة وحكمتها [1] فترة من التاريخ تقدر بحوالي ربع قرن من الزمن، ويعود نسبها إلى أسرة آل الهبيلي، وهي أحد فروع البيت الهاشمي حيث ينتهي نسب أميرها[2]

* جامعة عدن- كلية الآداب - قسم التاريخ

الشريف صالح بن حسين بن أحمد بن محسن بن مبارك بن ضيف الله الهبيلي إلى عبدالله بن حمزة صاحب أرحب الحسني العلوي الفاطمي الهاشمي[3] الذي جعل من بيحان [4] عاصمة له عام 1943م [5].

2. **موقع الإمارة:** تقع الإمارة الهبيلية الهاشمية [6] في بيحان – وتقع بيحان في الركن الغربي الشمالي من المنطقة الشرقية لاتحاد الجنوب العربي الذي تكون في جنوب اليمن عام 1959م في فترة الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن. كما تقع هذه المنطقة بين خط 37/ 45° و 49/ 45° شمالاً وخط 40/ 14° و 00/ 15° شرقاً[7] . وتحدها بلاد العوالق من الشرق وبلاد عبيدة من الغرب وتتصل حدودها من الشمال بالمملكة العربية السعودية، ومن الجنوب بلواء البيضاء التابع للمملكة المتوكلية اليمنية " سابقاً " [8]. وتبعد عن عدن بحوالي 300 كيلو متر، وعن صنعاء بحوالي 343 كيلو متر[9].

مساحتها: تشمل الإمارة منطقة واسعة الرقعة حيث تبلغ مساحتها نحو 8300 كيلو متر مربع [10].

سكانها: يعتمد معظم السكان على الزراعة والتجارة في دخلهم المعيشي حيث يعمل بالزراعة حوالي 35% من إجمالي عدد السكان [11]، و25% من السكان يمارسون التجارة والحرف اليدوية المحلية و 40% من إجمالي عدد السكان هم بدو رحل من القبائل والعشائر. ويسكن بيحان الأشراف، السادة آل المحضار، المشايخ، قبيلة المصعبي، وقبيلة بلحارث، آل إسحاق، آل ربيع، لقيط، آل عبد القادر بالإضافة إلى فئات المجتمع الأخرى كالقراد، والصبى، والصبيان، والشحذ [12] .

أهم مدن الإمارة: بيحان القصاب، النقوب، عين، الحجب، موقس، الحرجة، عسيلان، الحقبة ... وغيرها

الأوضاع التعليمية والثقافية

كان الجهل سائداً في اليمن شماله وجنوبه، ففي الشمال لا توجد مدارس ولا وسائل إعلامية ولا صحف ثقافية فقد تعمد الإمام أن تظل بلاده معزولة، وكانت مناطق جنوب

اليمن هي الأخرى تعيش حالة سيئة ولم تشهد التربية والتعليم أي تطور خلال الحكم الأنجلو سلاطيني حيث لم تكن المدارس كافية لتغطية تعليم أبناء المنطقة وتمركزت هذه المدارس في عواصم السلطنات وفي مستعمرة عدن، وكان هدف بريطانيا من بناء هذه المدارس هو الحصول على كتبه وموظفين لتسيير بعض الأعمال وفقاً للسياسة البريطانية الاستعمارية كما إن المدارس المتوسطة محصورة لتعليم أبناء السلاطين والمشايخ أما الآخرون فإنه إذا وجدت فرصة للتعليم فهي محصورة فقط في معرفة القراءة والكتابة ومبادئ أولية في الحساب، ولهذا كان الجهل مخيماً على غالبية السكان.

ولكن بالمقارنة بين شمال اليمن وجنوبه نجد إن الجنوب مثل حالة أفضل وخاصة مستعمرة عدن التي أنشئت فيها عام 1935م مدرسة لأبناء الشيوخ والسلاطين[13].

وظلت إمارة بيحان عبر فترات طويلة من التاريخ تعاني من الجهل والعزلة مثلها مثل بقية مناطق اليمن بعيداً عن الحركات الثقافية في الوطن العربي وحتى بعد الحرب العالمية الأولى، وظهور بوادر البعث العربي فإنها لم تتأثر بها، كانت الأفكار الرجعية هي السائدة ولها أكبر الأثر في العزلة الثقافية التي عانت منها المنطقة.

وخلال فترة التمزق القبلي وتسلط العشائر المسلحة (1839م – نهاية القرن التاسع عشر) فقد تميز المجتمع بالعديد من الخصائص [14] أهمها:

- سيادة العلاقات العشائرية وانتشار الحروب القبلية.
- العزلة والجمود.
- انتشار الخرافات والهجرة إلى الخارج.
- تخلف النظام الإداري والاقتصادي.

أما في عهد النفوذ البريطاني تميز بانتشار النفوذ البريطاني عبر المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع السلاطين والأمراء والمشايخ ودحر النفوذ الإمامي من المنطقة كان أخرها من شبوة وبيحان [15] .

ففي المناطق الريفية وجدت المدارس القرآنية المتناثرة هنا وهناك في القرى، فيقوم المعلم وهو إمام المسجد غالباً بتعليم التلاميذ تلاوة القرآن في المسجد [16].

المؤسسات التعليمية الدينية:-

الكتّاب: عرف المجتمع العربي الكتاتيب [17]، ولمعت أسماء من تولى مسئولية تعليم الصبيان أمثال يوسف الثقفي، وبشير بن عبد الملك العبادي، وعمرو بن زادة، وغيلان بن سلمة بن معتب [18].

ففي المساجد نشأت حلقات التعليم للصغار وحلقات الدرس للكبار، وهذا يعني تعدد وظائف المسجد من وظيفة تعبدية حيث يصلي فيه المسلمون ويقرؤون القرآن. ووظيفة وعظ وإرشاد حيث تعقد الدروس التوجيهية العامة التي يستمع إليها جمهور الناس إلى وظيفة تعليمية [19] .

فالكتّاب مؤسسة تعليمية في مستواها الأدنى أو الابتدائي، ارتبطت بالمجتمع الإسلامي ونشأت في أحضان حضارة عربية إسلامية. ووجد الكتّاب منذ أن أسس الرسول صلى الله عليه وسلم أول مسجد في يثرب بالمدينة المنورة [20].

والمعلامة في بيحان لا تخرج عن سائر معلامات القطر اليمني في مظاهرها، وأماكنها، وملابسها، وتعاليمها وآدابها، وآلة تأديب المعلم من العصا الطويلة والقصيرة وتسمى (السوط) ويحتاج المتعلم للّوح والدواة والأقلام المصنوعة من القصب أو اليرع. فالمعلامة تكون في المساجد في الغالب وفي بعض مناطق وجدت المعلامة تحت الشجر، ويتوفر في المعلامة الماء للشرب ومحو الألواح. ويحصل المعلم على مبلغ من المال مقابل تعليم الأطفال الهجاء والخط والإملاء ومبادئ الحساب وقراءة القرآن حتى يختم الختمة (المصحف).

وفي إمارة بيحان انتشرت العديد من الكتاتيب أو ما يعرف باسم المعلامة منها على سبيل المثال:

- **معلامة الشيخ صالح بن محمد جبر:** أقيمت هذه المعلامة في مسجد (سعيد) المجاور لمنزل الشيخ صالح بالعليا ويعتبر هذا المسجد أقدم جامع في بيحان – كان يقوم بتعليم عدد من الطلاب القرآن الكريم بالإضافة إلى بعض مبادئ أولية في الحساب والنحو.

- **معلامة الشيخ عبد ربه ناصر الحداد:** قام بالتدريس في مسجد العليا ودرس على يده عدد من الأطفال القرآن الكريم وتحفيظه، كما قام بالتدريس في عدد من المساجد.
- **معلامة موقس:** وتقع في الجزء الشمالي في مسجد موقس، كان يدرس بها ضيف الله قاسم الشاحذ – المبادئ الأولية لحروف الهجاء وتحفيظ القرآن الكريم.
- **معلامة الشيخ صالح بن إبراهيم العليمي:** وتقع في مسجد حصن آل هادي الأعلى وكان الشيخ صالح يدرس بها الفقه ويحضر درسه كثير من طلاب العلم وخاصة علم الفرائض بالإضافة إلى وجود عدد من الكتاتيب في مسجد علي ومسجد النقوب... وغيرها[21]

المدارس الأهلية: هي المدارس التي قام أهالي بيحان ببنائها على حسابهم ومن هذه المدارس :

* **المدرسة العلمية القديمة:** تم افتتاحها في عام 1944م وكان مقرها في منزل (عليوه) بالعليا و بها ثلاثة فصول دراسية، ضم الصف الأول التلاميذ الصغار وكان يدرس فيه الشيخ علي أحمد صالح جبير الخولاني والشيخ عبد الرحمن المسلماني وكانا يقومان بتحفيظ القرآن الكريم. أما الصف الثاني وكان في الغرفة الجنوبية من المنزل وكان مربيه الشيخ محمد أحمد العليمي باوزير ويدرّس طلبته التفسير والفقه ويضم هذا الصف التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والعاشرة تقريباً، أما الصف الثالث كان بالغرفة الشمالية من المنزل ويضم التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والثانية عشرة تقريباً وهم التلاميذ اللذين كانوا منخرطين في حلقات المشايخ في المساجد وكان مربيه الشيخ صالح محمد جبر ويدرس طلبته اللغة العربية وعلومها والحديث ومصطلحه، أما نظام الدراسة بالمدرسة كان على ثلاث فترات (صباحية وظهيرة ومسائية).

وكان من بين المدرسين بهذه المدرسة على سبيل المثال الشيخ عبدالله سالم الكدادي والشيخ عوض أحمد واكد والشيخ محمد عوض الشعبي... وغيرهم

* **المدرسة العلمية الحديثة:** قام ببناء هذه المدرسة المواطنون من أهالي منطقة بيحان في الجهة الشرقية من الجامع الكبير بالعليا وتم افتتاحها في عام 1962م في حفل مهيب بجامع بيحان الكبير حضره نائب الأمير الشريف قائد بن حسين ومشايخ وأعيان البلاد وأهالي منطقة بيحان [22].

بدأت الدراسة بها في عطلة الصيف لعام 1962م وسجل فيها عددٌ كبيرٌ من الطلاب، وعند بدء الدراسة بالمدارس الحكومية عاد الطلاب إلى مدارسهم، وبقيت الدراسة في المدرسة العلمية بعد صلاة العصر حتى المغرب، ويعتبر الشيخ عبد القادر عاتق جبر هو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة التي تعتبر امتداداً للمدرسة العلمية القديمة.

التعليم الحكومي في إمارة بيحان: افتتحت أول مدرسة ابتدائية حكومية للبنين في إمارة بيحان عام 1944م [23]، وتكاد كل المدارس الحكومية في المحمية الغربية لا تتجاوز الصف الرابع الابتدائي. بل إن معظمها لا تتعدى أن تكون مدارس أولية أي كتاتيب متطورة حيث يقتصر محتوى التعليم فيها على القراءة والكتابة والحساب إلى جانب بعض المعارف الدينية البسيطة [24] .

وخلال الخمسينيات أخذت المدارس الأولية في الانتشار وحظيت الإمارة بست مدارس موزعة في مدنها المختلفة، حيث وجدت مدرسة أولية بالعليا كان يدرس بها الشيخ محمد أحمد العليمي والأستاذ جلال محمود نديم والأستاذ عبد القادر محمد عاتق والأستاذ ضيف الله قاسم، وتخرجت منها أول دفعة في عام 1959م بعد إتمام الصف الرابع ابتدائي وانتقلوا للدراسة بالمدرسة المتوسطة في (جعار " سلطنة الفضلي ") كان من بينهم محمد صالح قرعه وصالح محمد مطهر، وعبد القادر عبدالله عوض مطهر، وصالح حسين حدير. كما فتحت مدارس أخرى في كل من منطقة عسيلان وكان يدرس بها الأستاذ علي عبدالله الحداد ومدرسة أخرى في منطقة موقس ويدرس بها الأستاذ حسين مبارك أحمد وثالثة في منطقة

العين والحجب، ويدرس بها الأستاذ علي صالح الحداد ورابعة في الحرجة يدرس بها الأستاذ محمد عبدالله خميس مطهر وخامسة في النقوب [25].

وعين الشيخ محمد أحمد العليمي با وزير مديراً للمعارف حتى 1959م وجاء بدلاً له الأستاذ محمد بن عبدالله بن الحضرمي [26].

وفي عام 1961م افتتحت المدرسة المتوسطة ببيحان تحت إشراف الأستاذ بشير (سوداني الجنسية) وكان عدد الطلاب ما بين 30 – 40 طالباً وهي شعبة واحدة وفي كل عام تضاف شعبة جديدة. ويوجد بالمدرسة قسم داخلي يضم الطلاب الوافدين من مختلف مناطق الإمارة، وكانت الدراسة مجانية وكذا القسم الداخلي والتغذية [27].

حجم التعليم الابتدائي للبنين في إمارة بيحان لعام 1966م

عدد المدارس	الشعب الدراسية	المدرسون	التلاميذ
7	23	25	840

حجم التعليم الابتدائي للبنات في إمارة بيحان لعام 1966م

عدد المدارس	الشعب الدراسية	المدرسون	التلاميذ
1	3	3	43

حجم التعليم المتوسط للبنين في إمارة بيحان لعام 1966م [28]

عدد المدارس	الشعب الدراسية	المدرسون	التلاميذ
1	3	5	95

نستنتج مما سبق أن سياسة التعليم الاستعماري، كانت تهدف من وراء إنشاء مدارس محدودة العدد بغرض تغذية الجهاز الإداري والحكومي بالموظفين الصغار، مع توجيه السياسة العامة لهذه المدارس بما يخدم ثقافة المستعمر البريطاني، إلا أنه ومن حيث لا يدري قد أسهم في إيجاد الكوادر السياسية التي قادت المعركة ضد وجوده. فإن

الدفعات المتخرجة من تلك المدارس سواء كانت نظامية حكومية أم نظامية أهلية – قد لعبت دوراً هاماً في مسار النضال التحرري الوطني للشعب اليمني، وكذا في مجال البناء الاجتماعي.

البعثات التي زارت بيحان

لقد بدأت أعمال التنقيب الأثري في اليمن عامي 1931 – 1932م بمبادرة من العالمين الألمانيين فان وايزمن وكارل راتجن (H.von Wiseman and carl Rathjens) اللذان قاما بالتنقيب في منطقة (الحقة) شمال صنعاء على مسافة تقدر بحوالي 23 كم تقريباً. ومن ثم توالت الرحلات إلى مختلف مناطق الحضارة اليمنية [29].

وتعتبر بيحان من أهم المراكز الحضارية اليمنية – تلك المنطقة التي قامت على أراضيها دولة قتبان الشهيرة في التاريخ، وهنا نحن بصدد الحديث عن البعثات التي زارت بيحان نستعرض بشكل موجز أهم تلك البعثات وهي:

1. **بعثة جون فلبي (J. Philby):** في عام 1936 – 1937م قام العالم جون فلبي بعدة رحلات كانت أهمها تلك الرحلة التي بدأها من جدة ماراً بعسير فنجران حتى بلغ شبوة وتريم. فهو أول من اهتدى إلى نقش العقلة بالقرب من شبوة [30] .
2. **بعثة أحمد فخري:** جاءت إلى اليمن بعثة بقيادة الباحث المصري أحمد فخري في عام 1947م، وقام بزيارة عدد من المواقع الأثرية من بينها تمنع[31] ونشر نتائج رحلته في كتابه (رحلة أثرية إلى اليمن) و(اليمن ماضيها وحاضرها).
3. **البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان:** في عامي 1950 – 1951م نظمت المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان رحلة إلى قلب دولة قتبان القديمة. وكانت البعثة مكونة من ثلاثين عضواً بقيادة ويندل فيلبس (Wendell Phillips) وقد رافقه في هذه البعثة و.ف البرايت (W.F Albrizht)والأب جام (A. Jamme) وآخرون [32] ، ونقبت البعثة في ثلاثة مواقع هي حيد كحلان

(تمنع القديمة) ومقبرتها حيد بن عقيل، وهجر بن حميد، وأجرت مسحاً كاملاً أثرياً للمنطقة، وصدرت عن البعثة مقالات ودراسات هامة عما قامت به من أعمال تنقيبية شملت كل مناطق مملكة قتبان [33].

4. **بعثة اليونسكو عام 1979م:** زارت بيحان بعثة من اليونسكو مكونة من ثلاثة خبراء وذلك في ابريل عام 1979م كجزء من مشروع صيانة المواقع الأثرية التي هي إحدى برامج اليونسكو، وتمكنت البعثة من الاطلاع على أوضاع المواقع التي زارتها ووضعت تصوراً شمولياً وعلمياً للإجراءات الممكن إنجازها لصيانة وترميم مختلف المواقع والمباني التاريخية [34].

المواقع الأثرية التي تم اكتشافها

1. **تمنع:** وهي عاصمة مملكة قتبان وتعرف اليوم باسم هجر كحلان، وهي رابية بيضاوية الشكل طولها كيلو متر واحد (شمال جنوب) وعرضها ربع كيلو متر (شرق غرب) [35] ، وتقع على الضفة اليسرى لوادي بيحان، وتبعد حوالي 35كم تقريباً شمال بيحان [36] ، وتمت فيها حفريات أجرتها البعثة التابعة للمؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان، ونشرت معظم نتائج أبحاثها.
2. **حيد بن عقيل:** وهو عبارة عن جبل قائم إلى الشمال الشرقي من مدينة تمنع، وهو المكان المعروف بمقبرة تمنع [37] ، وقد نبشت قبورها منذ حفريات (وندل فيليبس) في بداية الخمسينات، ويلاحظ بعض ركام القبور، والأبنية التي كانت مشيدة من الحجارة والطين.
3. **هجر بن حميد:** ويقع على الضفة الشرقية لوادي بيحان، ويحده من الجنوب جبل خدراء وقرية هجر السادة، ومن الشمال قرية الحنو، ومن الشرق جبل كشاكش، ومن الغرب وادي بيحان، ويبعد هذا الموقع مسافة 15كم تقريباً إلى الجنوب من تمنع [38] .

4. **موقع حنو الزرير:** يشرف من جهته الشرقية على وادي عين، ويحده من الشمال قرية هجر الجحاش على مسافة تقدر بحوالي نصف كيلو متر تقريباً، وقرية درب آل علي بمسافة تقدر بحوالي اثنين كيلو متر تقريباً، ويحده من الشرق جبل شقير، ومن الجنوب الشرقي قرن عبيد [39] وهذا الموقع محاط بسور من كتل الحجارة استخدم بينها الطين كمادة ربط، ويضم أبنية كثيرة شيدت بالحجارة، ومما يلفت الانتباه وجود بناية تختلف عن الأبنية الأخرى فهي معبد المستوطن [40] .
5. **صخرة الغركة:** وتقع عند الكتف الجنوبي الغربي من جبل شقير، ونقش على وجهها الشرقي نص باللغة الحميرية [41].
6. **صخرة صيفان:** وتقع عند الكتف الشرقي لجبل قرن عبيد الذي يطل على وادي عين شرق قرية تمرة، وعلى وجهها الشرقي نص كتب باللغة الحميرية [42].
7. **موقع وسد بادي:** يقع شمال شرقي مدينة بيحان القصاب بمسافة تقدر بحوالي أربعة كيلو متر تقريباً، ويمتد بمسافة تقدر بحوالي اثنين كيلو متر بالقرب من الضفة الشرقية لوادي بيحان بين جبل خلبس من الشرق والجنوب الشرقي، وجبل خدراء من الشمال الشرقي، وقرية آل عضية من الغرب، ومن الشمال قرية الركبة [43] ويضم هذا الموقع بقايا سد ومستوطن هما:

أ. **السد:** يقع على الكتف الشرقي لوادي بيحان عند مجرى الوادي الذي يستقبل السيول القادمة من وادي خر الذي يلتقي بوادي بيحان في نقطة قريبة من السد [44] . وقد شيد هذا السد بكتل من الحجارة مختلفة الأحجام، ومتعددة النوعية.

ب. **المستوطن:** ويقع إلى الشرق من السد ووادي بيحان، ويمتد من الشمال إلى الجنوب، ومحصوراً بين جبل خلبس في الجنوب الشرقي وجبل خدراء في الشمال الشرقي، وتنتشر بعض الأبنية على طول الضفة اليمنى لوادي بيحان حتى موقع هجر بن حميد [45] .

8. **موقع الخربة:** وهي عبارة عن أبنية حجرية تتدرج على قمم جبل يدعى باسم (حيد ذي نصر) الذي يشرف على وادي بيحان. وتحديداً تقع أبنية الموقع جنوب قرية الحرجة بمسافة تقدر بحوالي كيلو متر واحد إلى الغرب من قرية الفارع بمسافة كيلو متر واحد أيضاً جنوب قرية الجلة بالمسافة نفسها تقريباً، ويحده من الشمال الشرقي جبل الزاحم ومن الشرق والجنوب الشرقي جبل مثول، ومن الشمال الغربي حصن الغبر [46] .

المواقع والآثار الإسلامية

مقدمة: عين الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون والأمويون والعباسيون حتى القرن الثالث والتاسع حكاماً وولاة على جنوب اليمن وحضرموت. فجغرافياً وتاريخياً وثقافياً ظل شطري اليمن شمالاً وجنوباً مرتبطين ارتباطاً وثيقاً خاصة في الفترة الإسلامية [47] . فالطبيعة والخصائص المعمارية للمساجد والبيوت والبنايات الأخرى، ظلت مشتركة كثيراً، فهناك سمات تزين وتبين الصلات الوثيقة مع العواصم الإسلامية الكبرى مثل القاهرة وبغداد، ولو أن هناك خصائص تنفرد بها اليمن خاصة في التصميم والشكل يتميز بها الطابع المعماري [48] .

أهم أبراج القلاع في إمارة بيحان:

لقد وجدت في الإمارة الكثير من أبراج القلاع، وفي العادة توجد وسط المدن الصغيرة في وادي بيحان برج " قلعة " مميز مجاور للمسجد مما تتحاشى معه الحاجة إلى سور مدينة واق ، ويتجمع السكان في هذه القلعة عندما تكون المدينة تحت الهجوم[49] .

كما يوجد داخل بعض هذه الأبراج نفق تحت الأرض يقود إلى داخل المسجد المجاور الذي به غالباً بئر منفصل للماء داخل البرج [50].

الصحافة:

ظهرت في إمارة بيحان العديد من المحاولات الهادفة إلى إصدار عدد من الصحف والمجلات، وكانت أولى المحاولات للأستاذ جلال محمد إذ نديم أصدر صحيفة سماها

(التلميذ البيحاني) وهي منسوخة بخط اليد، واستمرت في الصدور لفترة ليست بطويلة، وقام الأخ محمد عبدالله عوض بوضع تصميم لصحيفة دعاها (المصباح) وكان يعتزم إصدارها ولم يكتب لها النجاح، وسار على نفسه الاتجاه الأستاذ صالح عبد ربه الحداد الذي وضع تصميماً لصحيفة أخرى كان ينوي إصدارها ولم تر النور، ولعل آخر محاولة كانت للأخ حسين أحمد العليمي ولكنها هي الأخرى لم يكتب لها النجاح. وبعد هذه المحاولات صدرت عدد من الجرائد والمجلات وهي:

1. **مجلة الشعاع:** وهي صحيفة نصف شهرية تصدر عن دار الإصلاح بيحان بموجب الموافقة السامية رقم ب /16/29 إمارة بيحان ويقوم بتحريرها نخبة من الشباب. صدر العدد الأول منها بتاريخ 2 / 2/ 1380هـ الموافق 26 / 7 / 1960م مكتوباً بخط اليد ثم صدرت مطبوعة بالآلة الكاتبة وقد أقيم حفل في دار الإصلاح بمناسبة إخراج أول جريدة مطبوعة في بيحان حضر الحفل الأمير صالح بن حسين الهبيلي أمير الإمارة الهبيلية الهاشمية وكان ذلك في سبتمبر 1960م [52] .
2. **جريدة تمنا:** جريدة شهرية يصدرها ديوان الإمارة الهبيلية بيحان، وهي إخبارية بحته، صدر العدد الأول منها في مارس عام 1961م.
3. **مجلة الأنوار:** مجلة ثقافية نصف شهرية كان يرأسها الشيخ صالح محمد جبر ويقوم بتحريرها الشيخ محمد عبدالله عوض مطهر، صدر عددها الأول في 15 القعدة لعام 1380هـ الموافق 10 / 5 / 1961م منسوخاً بخط اليد وفيما بعد صدرت مكتوبة بالآلة الكاتبة وتنشر إسهامات ورسائل القراء في الأدب وتوقفت عن الصدور اثر وفاة رئيسها عام 1962م [53].

وعلى الرغم من محدودية انتشار هذه الصحف في بيحان إلا أننا نلاحظ انتشار البعض منها خارج بيحان وعلى وجه الخصوص عدن من ذلك جريدة تمنا التي تصدر عن ديوان الإمارة الهبيلية الهاشمية. لقد اصطدمت هذه الصحف بمشاكل كثيرة لعل أهمها إنها كانت صحف تكتب باليد ولم تطبع بالآلة الكاتبة إلا في الآونة الأخيرة وبالتالي

كان أثرها ضعيفاً ومحصوراً في حدود ضيقة لم يصل صوتها إلى مسامع الغالبية من السكان. ولكنه على الرغم من محدودية انتشارها إلا إنها استطاعت أن تحقق الأهداف التي رسمتها والمتمثلة في النهوض الحضاري والعلمي والاجتماعي لمنطقة بيحان، وإيصال أراء المثقفين والطلبة وإبداعاتهم الأدبية إلى الحكام والمحكومين، وبالتالي فإنهم قد أسهموا في تكوين ونمو الوعي الوطني.

خاتمة البحث

لقد حاولنا استعراض أهم ملامح الحياة التعليمية والثقافية في الإمارة الهبيلية الهاشمية " بيحان " التي عكست تخلف المنطقة في هذا الجانب نتيجة للسياسة الاستعمارية البريطانية في جنوب اليمن وإن كانت الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد شهدت البدايات الأولى بدخول التعليم الحكومي إلى الإمارة إلا أن تلك البداية كانت نتيجة لحاجة السياسة البريطانية إلى بعض الكتبة والموظفين ورغم ذلك فإن هذه البداية أسهمت في خلق البدايات الأولى لفئة المتعلمين والمثقفين الذين مثلوا فيما بعد الجيل الذي حمل أفكار التحرر الوطني من الاستعمار وأعوانه وأسهموا في البناء اللاحق للبلاد بعد خروج المستعمر البريطاني...

مراجع البحث

أولاً : التقارير :

1. ليوكوك، رونالد، صيدح ، روجر: صيانة وترميم وعرض الآثار والأنصاب والمواقع الأثرية والتاريخية في ج.ي.د.ش، ترجمة محمد أحمد الماس، مركز الدراسات والبحوث اليمني، عدن، يوليو 1979م.
2. شير نسكي، سبيرجي : أضواء على الآثار اليمنية، إصدار المركز اليمني للأبحاث الثقافية، مؤسسة 14 أكتوبر عدن ، التاريخ بدون.
3. ملخص تقرير بعثة اليونسكو لصيانة المواقع الأثرية في ج.ي.د.ش، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والإرشاد، قسم الآثار والمتاحف، عن، مايو 1979م.
4. وزارة الثقافة والسياحة: تقرير أولي لمواقع مختارة للصيانة في ج.ي.د.ش، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والإرشاد والمتاحف، يوليو 1980م.

ثانياً: المجلات والصحف:

1. مجلة اليمن، السنة العاشرة، العدد التاسع مايو 1999م – مركز البحوث والدراسات اليمنية جامعة عدن.
2. فتاة الجزيرة، العدد 1438، الخميس 17 ربيع الأول 1380 الموافق 8 سبتمبر 1960م.
3. صوت الجنوب: العدد الثاني، الأحد 2 يوليو 1961م.

ثالثاً: المقابلات:

1. مقابلة مع عدد من الأساتذة الذين عاصروا فترة الدراسة منهم الأستاذ علي عبدالله الحداد والأستاذ صالح عبدالله دعدع والأستاذ صالح عبد ربه أبو نهار.

رابعاً:/ الكتب والمؤلفات:

1. . با وزير ، عبدالله عبد القادر العليمي: أنباء الزمان في من رحل من علماء بيحان خلال قرنين من الزمان، الطبعة الأولى، دار النشر بدون، 1998م.

2. البيحاني، محمد بن سالم : أشعة الأنوار على مروريات الأخبار . إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر1986.
3. الجرو، أسمهان سعيد: موجز التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، موسى حمادة، أربد – الأردن 1996م .
4. جرجرة، عبد الرحمن: أرضنا الطيبة– هذا الجنوب. المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة بدون – بيروت 1966م .
5. سليمان كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1994م.
6. عبدالله يوسف، محمد . أوراق في تاريخ اليمن وأثاره (بحوث ومقالات) الجزء الأول الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1990م .
7. القباص، مهدي راشد: الإمارة الهبيلية الهاشمية في بيحان بجنوب اليمن – دراسة تاريخية سياسية(1943 – 1967م). رسالة ماجستير، مقدمة لقسم التاريخ كلية الآداب – جامعة عدن.2003م.
8. القيسي، ربيع، الشكرية، صباح: دراسة ميدانية لمسوحات ومواقع أثرية في شطري القطر اليماني، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1981م.
9. . مجهول: مجموعة وثائق – مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن.
10. الموسوعة اليمنية، الجزء الثاني. الطبعة الأولى صنعاء.
11. العرشي، حسين علي : اليمن الكبرى الجزء الأول، الطبعة الثانية، مكتبة الإرشاد صنعاء 1991م.

الهوامش

1. البيحاني، محمد بن سالم : أشعة الأنوار على مروريات الأخبار . إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر 1986، صـ 374.
2. يعد الشريف حسين أحمد الهبيلي المؤسس الحقيقي للإمارة الهبيلية الهاشمية التي امتد حكمها في بيحان من عام 1943م واستمر حتى سقوط إمارتهم في 19 سبتمبر 1967م، انظر القباص، مرجع سبق ذكره، صـ 31.
3. من مواليد بيحان عام 1925م أسندت إليه ولاية العهد وهو لا يزال صغيراً بعد وفاة جده أحمد بن محسن في أواخر الثلاثينات من القرن العشرين وظل والده حسين بن أحمد وصياً عليه حتى تم تشكيل اتحاد إمارات الجنوب العربي في 11 فبراير 1959م، وأصبح والده وزير للداخلية في حكومة الاتحاد، وتولى ابنه الأمير صالح حكم الإمارة وظل أميراً وحاكما لها حتى سقوطها في عام 1967م، تنظر القباص، مرجع سبق ذكره صـ 31.
4. هي أحدى مديريات محافظة شبوة حالياً.
5. والحدة من السلطنات والمشيخات والإمارات التي كانت قائمة في جنوب اليمن أثناء فترة الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن " 1839 – 1967 " وسقطت في عام 1967م كغيرها من إمارات وسلطنات ومشيخات جنوب اليمن.
6. تنظر الخريطة رقم (1) صـ .
7. تنظر القباص، مرجع سبق ذكراه صـ11.
8. الجرو، أسمهان سعيد: موجز التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، موسى حمادة، إربد – الأردن 1996م، صـ 137.
9. العرشي، حسين علي : اليمن الكبرى الجزء الأول، الطبعة الثانية، مكتبة الإرشاد صنعاء 1991م، صـ31.
10. لا يوجد في الإمارة إحصاء رسمي لعدد السكان خلال فترة الدراسة، ولم توجد سجلات للأحوال المدنية حتى في العواصم والمدن حيث مراكز الحكم والإدارة، ويقدر عدد سكان الإمارة وفقاً لتقديرات عام 1960م نحو ثلاثين ألف نسمة راجع الموسوعة اليمنية، الجزء الثاني. الطبعة الأولى صنعا، صـ 373. بينما يذكر البيحاني بان سكان الإمارة نحو خمسين إلى ستين ألف نسمة، راجع البيحاني، مرجع سبق ذكره، صـ 373. ويذكر عبد الرحمن جرجرة بان سكان الإمارة يبلغ نحو خمسين ألف نسمة. راجع جرجرة، عبد الرحمن: أرضنا الطيبة- هذا الجنوب. المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة بدون – بيروت 1966م صـ13.
11. القباص: مرجع سبق ذكره، صـ 16 – 19 .
12. مجلة اليمن، السنة العاشرة، العدد التاسع مايو 1999م – مركز البحوث والدراسات اليمنية جامعة عدن، صـ 175.
13. سليمان كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1994م. صـ 45.
14. المرجع نفسه .

15. مجلة اليمن، السنة العاشرة، العدد التاسع مايو 1999م، صـ 176.
16. الكنانيب مفردها كنّاب وهو مصطلح عربي مشهور يسمى في جنوب اليمن علمة أو معلامة.
17. سليمان كرامة مبارك، المرجع السابق صـ 48.
18. نفس المرجع صـ49.
19. نفس المرجع، صـ 49.
20. مقابلة مع عدد من الأساتذة اللذين عاصروا فترة الدراسة منهم الأستاذ علي عبدالله الحداد والأستاذ صالح عبدالله دعدع والأستاذ صالح عبد ربه أبو نهار.
21. فتاة الجزيرة، العدد 1438، الخميس 17 ربيع الأول 1380 الموافق 8 سبتمبر 1960م صـ4
22. مجهول: مجموعة وثائق – مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن صـ 28.
23. سليمان بن كرامة مبارك: مرجع سابق صـ 166.
24. صوت الجنوب: العدد الثاني، الأحد 2 يوليو 1961م صـ 3.
25. با وزير ، عبدالله عبد القادر العليمي: أنباء الزمان في من رحل من علماء بيحان خلال قرنين من الزمان، الطبعة الأولى، دار النشر بدون، 1998م صـ 51.
26. جرجرة، عبد الرحمن : مرجع سابق صـ 17.
27. سليمان كرامة مبارك مرجع سابق.
28. الجرو، أسمهان سعيد الجرو، مرجع سابق صـ 67.
29. نفس المرجع صـ 69.
30. عبدالله يوسف، محمد . أوراق في تاريخ اليمن وأثاره (بحوث ومقالات) الجزء الأول الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1990م، صـ358.
31. شير نسكي، سبيرجي : أضواء على الآثار اليمنية، إصدار المركز اليمني للأبحاث الثقافية، مؤسسة 14 أكتوبر عدن ، التاريخ بدون، صـ 29.
32. ليوكوك، رونالد، صيدح ، روجر: صيانة وترميم وعرض الآثار والأنصاب والمواقع الأثرية والتاريخية في ج.ي.د.ش، ترجمة محمد أحمد الماس، مركز الدراسات والبحوث اليمني، عدن، يوليو 1979م، صـ 40.
33. ملخص تقرير بعثة اليونسكو لصيانة المواقع الأثرية في ج.ي.د.ش، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والإرشاد، قسم الآثار والمتاحف، عن، مايو 1979م.
34. وزارة الثقافة والسياحة: تقرير أولي لمواقع مختارة للصيانة في ج.ي.د.ش، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والإرشاد والمتاحف، يوليو 1980م، صـ23.
35. شيرنسكي، سبيرجي : المرجع السابق، صـ41.
36. القيسي، ربيع، الشكرية، صباح: دراسة ميدانية لمسوحات ومواقع أثرية في شطري القطر اليماني، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1981م، صـ36.
37. شيرنسكي، سيرجي: المرجع السابق، صـ 34 – 35.
38. وزارة الثقافة والسياحة: المرجع السابق، صـ 34.
39. القيسي، ربيع، الشكرية، صباح: المرجع السابق، صـ 33.

40. ليوكوك، رونالد، صيدح، روجر: المرجع السابق، صـ 36.
41. القيسي، ربيع، الشكرية، صباح: المرجع السابق، صـ 32.
42. نفس المرجع: صـ 33.
43. ليوكوك، رونالد، صيدح، روجر: المرجع السابق، صـ 18.
44. ملخص تقرير البعثة اليونسكو: المرجع السابق، صـ3.
45. ليوكوك، رونالد، صيدح، روجر: المرجع السابق، صـ 41.
46. ليوكوك، رونالد، صيدح، روجر: المرجع السابق، صـ 40.
47. نفس المرجع : صـ 42.
48. ملخص تقرير بعثة اليونسكو: صـ 1.
49. ليوكوك، رونالد، صيدح، روجر: المرجع السابق، صـ 55.
50. فتاة الجزيرة، العدد 1438 الخميس 17 ربيع الأول 1980هـ الموافق 8 سبتمبر 1960م صـ 4.
51. با وزير، عبدالله عبد القادر العليمي المرجع السابق: صـ 137.